

## تفسير ابن كثير

\* إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ

ثم أخبر تعالى أن هذا الضرب من بني آدم شر الخلق والخليعة ، فقال : ( إن شر الدواب

عند الله الصم ) أي : عن سماع الحق ( البكم ) عن فهمه ؛ ولهذا قال : ( الذين لا

يعقلون ) فهؤلاء شر البرية ؛ لأن كل دابة مما سواهم مطيعة الله [ عز وجل ] فيما خلقها

له ، وهؤلاء خلقوا للعبادة فكفروا ؛ ولهذا شبههم بالأنعام في قوله : ( ومثل الذين كفروا

كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء [ صم بكم عمي فهم لا يعقلون ] ) [ البقرة

: 171 ] . وقال في الآية الأخرى : ( أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ) [

الأعراف : 179 ] . وقيل : المراد بهؤلاء المذكورين نفر من بني عبد الدار من قريش .

روي عن ابن عباس ومجاهد ، واختاره ابن جرير ، وقال محمد بن إسحاق : هم المنافقون

. قلت : ولا منافاة بين المشركين والمنافقين في هذا ؛ لأن كلا منهم مسلوب الفهم

الصحيح ، والقصد إلى العمل الصالح .